

الأغاني

لامه أهله على حبه بثينة .

وقال الهيثم وأصحابه في أخبارهم .

تشكى زوج بثينة إلى أبيها وأخيها إمام جميل بها فوجهوا إلى جميل وأعذروا إليه وشكوه إلى عشيرته وأعذروا إليهم فيه وتوعدوه وأتاهم فلامه أهله وعنفوه وقالوا إنا نستحلف إليهم ونتبرأ منك ومن جريرتك فأقام مدة لا يلم بها ثم لقي ابني عمه روقا ومسعودا فشكا إليهما ما به وأنشدهما قوله .

(وإنِّي على الشيء الذي يُلْطَوَى به ... وإنَّ زَجَرَ تَنْدِي زَجْرَةً لَوَرِيعُ) .

(فَقَدْتُكَ من نَفْسٍ شَعَاعٍ فَإِنِّي ... نهيتُكَ عن هذا وأنتَ جميعُ) .

(فَقَرَّ بَتٍ لي غيرَ القريبِ وأشرفتُ ... هناك ثَنَائًا ما لهنَّ طُلُوعُ) .

(يقولون صَبُّ بالَغواني مُوَكَّلٌ ... وهل ذاك من فعل الرجال بديعُ) .

(وقالوا رَعَيْتَ اللَّهَّ وَوَالْمَالُ ضائعُ ... فكأنَّ سِرَّ فيهم صالحُ ومُضِيعُ) .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبد الله قال .

كانت تحت محمد بن عبد الله بن حسن امرأة من ولد الزبير يقال لها فليحة وكانت لها صبية يقال لها رحية قد رببتها لغير رشدة وكانت من أجمل النساء وجها فرأت محمدا وقد نظر إليها ذات يوم نظرا شديدا ثم تمثل قول جميل .

(بُثِّدِي نَدَّةً من صَدْفٍ يُقْلَلُ بِنَ أَيْدِي الرُّمَّة ... وما يحْمِلُنَ قوساً ولا نَبِيلاً) .

(ولكنَّ ما يَطْفَرُنَ بالصيد كلَّما ... جَلَّوْنَ الثَّنَايا الغُرَّ والأعيُنَ الذُّجَلَا) .

(يُخَالِسُنَ ميعاداً يُرْعَوْنَ لِقولها ... إذا نطقتُ كانت مقالتيها فَمَوْلَا)